مجلة الشهاب الجزء العاشر
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



يهني العالم الاسلامي والعربي بعيده السعيد.
وطوره الجديد. والفضل لله الولي الحميد،

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي:

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ١٠ من المجلد ١٢﴾ ج 10 م 12 ﴿ثمنه ٥ فرنكات﴾

فهرس الجزء العاشر ☆ من المجلد الثاني عشر

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

الجزء العاشر ج: ١٠ م: ١٢ المجلد الثاني عشر

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين


أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قسنطينة | شوال ١٣٥٥هـ | جانفي ١٩٣٧



لمن اعيش؟

ملخص محاضرة القاها عبد الحميد على اعضاء جمعية التربية والتعليم الاسلامية

أيها الاخوة

ينبغي لكل قوم جمعهم عمل ان يفهم بعضهم بعضا كما ينبغي ان يفهموا العمل الذي هم متعاونون عليه ليكونوا في سيرهم على بصيرة من أنفسهم وعملهم. فقد يجتمع قوم على عمل مع اختلاف منازعهم فيأخذ كل واحد يجذب إلى ناحية فتقع الخصومة ما بينهم وينقطع حبل عملهم وربما انتهى بهم الامر الى افتراق وعدوان. ولو انهم في أول الامر تفاهموا، لما تخاصموا.

فنحن — أيها الاخوة — الذين اجتمعنا على التربية والتعليم من معلم ومتعلم

يجب علينا ان يفهم بعضنا بعضا . والمعلم هو الذي يجب أن يفهمه المتعلمون ويفهمهم هو في نفسه لانه هو الذي انتصب ليبث فيهم افكارا واخلاقا وآدابا وهو مؤثر عليهم اثرا مالامحالة، فمن واجب نصحه لهم ان يفهمه في نفسه لينظروا في قبول التأثر به فيستمرون معه ، وعدم قبوله فيفارقونه . وليكون من قبلوا واستمروا مجتمعين على شيء قد فهموه واتفقوا على البقاء فيه والتعاون عليه .

وأنا أظن نفسي مفهوما عند من يتصلون بي مثلكم ولو كان ذلك في زمن قليل لانني ما فتئت اعلن عن فكرتي التي اعيش لها وغايتي التى اسعى اليها في كل مناسبة . واليوم — وقد كان تباين ما في بعض من يتصلون بي — رأيت من الواجب ان القي عليكم هذا البيان مختصرا في سؤال وجواب ثم اقفي عليه بشيء من الشرح والتفصيل :

س لمن اعيش انا ؟

ج اعيش للاسلام والجزائر

قد يقول قائل : إن هذا ضيق في النظر ، وتعصب للنفس، وقصور في العمل ، وتقصير في النفع . فليس الاسلام وحده دينا للبشرية ، ولا الجزائر وحدها وطن الانسان، ولأوطان الانسانية كلها حق على كل واحد من أبناء الانسانية ، ولكل دين من أديانها حقه من الاحترام ،

فأقول : نعم ان خدمة الانسانية في جميع شعوبها ، والحدب عليها في جميع أوطانها ، واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها — هو ما نقصده ونرمي اليه ، ونعمل على تربيتنا وتربية من الينا عليه ، ولكن هذه الدائرة الانسانية الواسعة ليس من السهل التوصل إلى خدمتها مباشرة ونفعها دون واسطة فوجب التفكير في الوسائل الموصلة الى تحقيق هذه الخدمة وإيصال هذا النفع .

ونحن لما نظرنا في الاسلام وجدناه الدين الذي يحترم الانسانية في جميع

اجناسها فيقول: « ١٧ : ٢٣ « ولَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ » . ويقرر التساوي والاخوة بين جميع تلك الاجناس ويبين انهم كانوا أجناسا للتمييز لا للتفضيل وان التفاضل بالاعمال الصالحة فقط فيقول : « ٤٩ : ١٣ ياأيُّها النَّاسُ إنا خَلَقنَاكُم مِن ذَكَرٍ وأنثى وجَعَلنَاكُم شُعُوباً وقبَائلَ لِتَعارَفُوا . إن أكرَمَكُم عِندَ اللهِ اتقَاكُم » . ويدعو تلك الاجناس كلها الى التعاطف والتراحم بما يجمعها من وحدة الاصل ووشائج القرابة القريبة والبعيدة فيقول : « ٤ : ١ يأيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُمُ الذي خَلَقَكُم مِنْ نَفسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنهَا زوجَهَا وبَثَّ مِنهُمَا رجَالاً كثيراً ونِسَاءً واتَّقُوا اللهَ الذي تَسَّاءلُونَ بِهِ والأرحَامَ » ويقرر التضامن الانساني العام بان الاحسان الى واحد احسان الى الجميع والاساءة الى واحد اساءة الى الجميع فيقول : « ٥ : ٣٢ مَنْ قَتَلَ نَفساً بِغَيرِ نَفسٍ او فَسَادٍ في الارضِ فَكَأنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً . ومَن احيَاهَا فَكَأنَّما احيَى النَّاسَ جَمِيعاً » ويعترف بالاديان الاخرى ويحترمها ويسلم أمر التصرف فيها لاهلها فيقول : « ١٠٩ : ٦ « لَكُم دِينُكُم وليَ دِينِ » ويقرر شرائع الامم ويهون عليها شأن الاختلاف ويدعوها كلها إلى التسابق في الخيرات فيقول : « ٥ : ٤٨ لِكُلٍّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَةً ومِنهاجاً ولَو شاء اللهُ لجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً ولَكِن لِيَبلُوَكُم فِيما آتاكُم فاستَبِقُوا الخَيرات إلى اللهِ مَرجِعُكُم جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكم بما كُنتُم فيه تختلِفون » ويامر بالعدل العام مع العدو والصديق فيقول : « ٥ : ٨ ولا يجرِمَنَّكُم شَنَئانُ قومٍ على ان لا تَعدِلُوا » ويحرم الاعتداء تحريما عاما على البغيض والحبيب فيقول :« ٥ : ٢

ولا يجرمنكم شنئان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا »
ويامر بالاحسان العام فيقول : « ١٦ : ٩٠ إن الله يامر بالعدل والاحسان »
ويامر بحسن التخاطب العام فيقول : « ٢ : ٨٣ وقولوا للناس حسنا »

فلما عرفنا هذا واكثر من هذا فى الاسلام — وهو الدين الذي فطرنا عليه الله بفضله — علمنا انه دين الانسانية الذي لا نجاة لها ولا سعادة الا به ، وان خدمتها لا تكون الا على أصوله ، وان ايصال النفع اليها لا يكون الا من طريقه ، فعاهدنا الله على ان نقف حياتنا على خدمته و نشر هدايته ، وخدمة كل ما هو بسبيله و من ناحيته . فاذا عشت له فانى اعيش للانسانية لخيرها وسعادتها في جميع أجناسها وأوطانها وفى جميع مظاهر عاطفتها وتفكيرها وما كنا لنكون هكذا الا بالاسلام الذي ندين به و نعيش له و نعمل من اجله .

فهذا — أيها الاخوان — معنى قولي : انني اعيش للاسلام

أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص وتفرض علي تلك الروابط لاجله — كجزء منه — فروضا خاصة وانا اشعر بان كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة . فارى من الواجب ان تكون خدماتي اول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة . وكما انني كلما اردت ان اعمل عملا وجدتنى في حاجة اليه : الى رجاله وإلى ماله والى حاله والى آلامه والى آماله — كذلك اجدني اذا عملت قد خدمت بعملي ناحية او اكثر مما كنت في حاجة اليه . هكذا هذا الاتصال المباشر اجده بيني وبين وطني الخاص فى كل حال وفي جميع الاعمال . واحسب ان كل ابن وطن يعمل لوطنه لا بد ان يجد نفسه مع وطنه الخاص فى مثل هذه المباشرة وهذا الاتصال .

نعم ان لنا وراء هذا الوطن الخاص اوطانا اخرى عزيزة علينا هي دائما منا على بال ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد انه لا بد ان نكون قد خدمناها واوصلنا اليها النفع والخير من طريق خدمتنا لوطننا الخاص

واقرب هذا الاوطان الينا هو المغرب الادني والمغرب الاقصى اللذان ماهما والمغرب الاوسط الا وطن واحد لغة وعقيدة وآدابا واخلاقا وتاريخا ومصلحة ثم الوطن العربي والاسلامي ثم وطن الانسانية العام. ولن نستطيع ان نودي خدمة مثمرة لشيء من هذه كلها الا اذا خدمنا الجزائر. وما مثلنا في وطننا الخاص — وكل ذي وطن خاص — الا كمثل جماعة ذوى بيوت من قرية واحدة . فبخدمة كل واحد لبيته تتكون من مجموع البيوت قرية سعيدة راقية. ومن ضيع بيته فهو لما سواها اضيع. وبقدر قيام كل واحد بامر بيته ترتقى القرية وتسعد . وبقدر اهمال كل واحد لبيته تشقى القرية وتنحط .

فنحن إذا كنا نخدم الجزائر فلسنا نخدمها على حساب غيرها ولا للاضرار بسواها — معاذا الله — ولكن لننفعها وننفع ما اتصل بها من اوطان الاقرب فالاقرب

هذا — ايها الاخوان — هو مرادي — بقولي : انني اعيش للجزائر .

والان — ايها الاخوان — وقد فهمتوني وعرفتم سمو فكرة العيش للاسلام والجزائر فهل تعيشون مثلي للاسلام والجزائر ؟

— نعم ! نعم ! بصوت واحد

فلنقل كلنا : ليحي الاسلام ! لتحي الجزائر

حب الوطن من الايمان

ولي وطن آليت ان لا ابيعه	وان لا أرى غيري له الدهر مالكا
وحبب اوطان الرجال اليهم	مئارب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم	عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

ابن الرومي

المقالات
معرض آراء وأفكار

مظاهر الاتحاد في الصيام

تدعو الشريعة الاسلامية الى الاتحاد بخطاباتها ومظاهرها وهو قدر مشترك في المنفعة بين الفرد والمجتمع اذ الجماعة تتقوى بالفرد والفرد يتقوى بها وافتقاره اليها اشد ، وكثيرا ما تعوزه الاستقامة بانخزاله عنها فيقرع سن الندامة ولات ساعة مندم

وهو معها كسار مع القافلة لا يخشى لصوصا ولا سباعا . ولا انبتاتا عن الطريق ولا انقطاعا . ولا جرم انه إذا سار بانفراده يغدو عرضة للخطر، وان لم يكن لحسبه ما توسوس به له نفسه من الظنون والاوهام .

اما الجماعة اذا انخزل عنها فهي تحس بطبيعة الحال فتقا في صفوفها ولكنها سرعان ما ترتقه وتصبح كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ولا يؤثر عليها انخزاله شيئا بل قد تشعر براحة وطمأنينة عند انخزاله فيما اذا كان عضوا اشل في مجموعها او كان مبتلى بداء يخشى سريانه منه اليها؛ اذ هي ملزمة بحسمه ولا تثريب عليها في ذلك، لان الثلث يترك لاصلاح الثلثين . وعليه فالاتحاد الذي تدعو اليه الشريعة الاسلامية السمحة هو الاتحاد المنبني على تقوى من الله ورضوان قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

وهذا هو الذي نجده في مظاهرها وان تباينت . فكما نجده في مظاهر

البأساء والضراء نجده في مظاهر الجوع والظما ، والزينة والسراء .

فمن مظاهر البأساء والضراء موطن القتال الذي نهانا الشارع حتى عن تمنيه فقال عليه الصلاة والسلام لا تمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاثبتوا . في هذا الموطن الذي يذهل فيه الانسان عن أبيه وأخيه واعز الناس اليه ، دعت الشريعة إلى الظهور بمظهر الاتحاد فقال تعالى « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص » وحذرت من التفرق والتنازع فيه لما ينشأ عن ذلك من الخسران والبوار الذي لا مزيد عليه فقال تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ومثلما وجدنا الاتحاد في موطن القتال الذي هو من مظاهر البأساء والضراء نجده في صوم رمضان الذي هو من مظاهر الجوع والظما ذلك الشهر الذي يتحد في صومه السوقة والامراء والفقراء والاغنياء فيقفون على صعيد واحد بتشاركهم في الجوع والظما والتعب والعناء ولن يغني عن ذوى الميسرة منهم ما يتزودونه من المآكل الليلية شيئا اذا مالت الشمس عن كبد السماء وربما اثر فيهم الجوع تأثيرا لم يؤثره فى الفقراء الذين كادوا ان يتعودوه فيشعرون شعورا حقيقيا بما يقاسيه الفقير وما يعانيه وقديما قالوا

لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

فتاخذهم شفقة ورحمة عليه ويجد الفقير سلوة وعزاء . في اتحاده على البأساء والضراء والجوع والظماء مع اولئك الاغنياء ولهذه الحكم البالغة فيما يظهر شدد بعض الفقهاء على الاغنياء فى كفارة الصوم وجعلها لا تقبل منهم على التخيير كغيرهم واختصهم بصيام شهرين . وان كان مظهر الاتحاد حاصل بذات الاداء او القضاء الذي لامندحة عنه . وانه ليتجلى ذلك المظهر وقت الامساك والافطار بصورة من صور الاتحاد جد رائعة لو انفقت القوانين الوضعية ملء الارض ذهبا لما استطاعت حمل الناس على الظهور بها وانى لها ذلك ؟ وهذه الظاهرة ناشئة عن

الاخلاص فى العبادة المتولد من الاذعان النفساني الذي لا تشوبه شائبة سمعة ولا رياء ولا طمع ولا استجداء .

ولقد استتبع الاسلام ظاهرة الاتحاد في الجوع والظما بظاهرة الاتحاد فى النعمة والسراء بجعل يوم العيد يوم زينة وبهاء لكافة الناس وحضر عليهم صومه وندبهم للاجتماع فى المصلى وتبادل التهاني والتبريك وأوجب على المستطيع منهم زكاة الفطر ليزكي بها نفسه من التدسية كما اوجب عليه زكاة اي نفس تلزمه نفقتها ليستغني بها الفقراء عن السؤال فى ذلك اليوم . ولتطمئن نفوس الاغنياء اذا كانت طاهرة وتنبسط لسعادة الفقراء وتامن كدر صفو ذلك اليوم بظهورهم مظهر الاتحاد معهم في الزينة والبهاء . والنعمة والسراء . كما اتحدوا معها على الجوع والظما

حمزة بكوشه

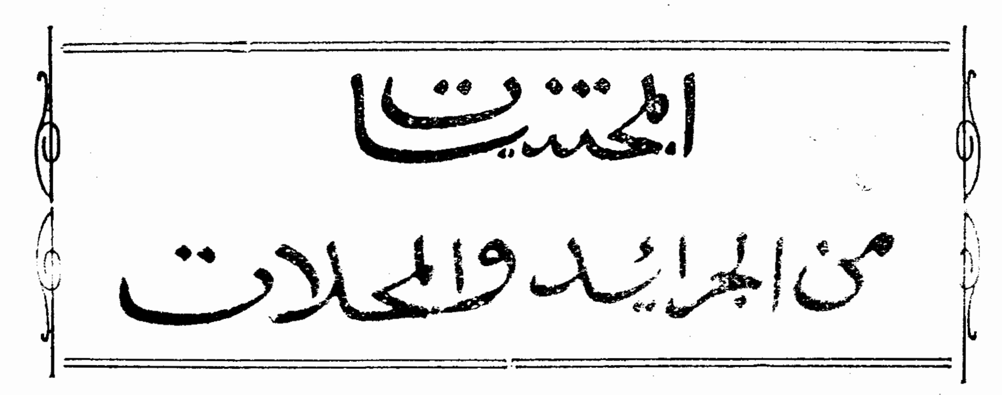
في الشعر

الشعر امواج متدفقة يقذف بها بحر النفس الطامي

الشعر وحي الضمير والهام الوجدان

الشعر ناموس كوني تدخل تحت تعاليمه جميع العوالم

فقيد الادب رمضان حمود



شباب الانسانية الدائم

بقلم جبران مسوح

> الزمان وحده يهرم ويشيخ اما الانسانية فانها تنتقل دائما من شباب الى شباب ومن ازدهار الى ازدهار «مارانيون»

هذه هي الحقيقة . وان كانت الظواهر تدل على غير ذلك .

اكثرية الناس يتذمرون من الحال الحاضرة ويعتقدون ان العالم أصبح في مركز حرج وان المدنية المعروفة الى الان اصبحت على حافة قبرها

ولكن هذا التذمر رفيق الانسان في كل الاجيال . وابناء كل عصر يكون لهم ذات الشكوى والشيوخ البسطاء لهم تعريف خاص فيقولون — اصبحنا في آخر وقت . او هذه نهاية العالم او ما يشبه ذلك

ولكن الصحيح ان هذه الاقوال لا ترتكز على حقيقة ولا اساس لها غير الوهم والخوف وعدم درس الامور درسا صحيحا

الزمان يهرم ويتقدم في السن لان كل سنة محسوبة عليه والمؤرخون يضيفونها الى المعروف لديهم من حياته . ولكن الانسانية في كل سنة تتقدم خطوة جديدة نحو الفتوة والازدهار اذ تظهر فيها افكار جديدة ترمي الى رقي جديد

ونوع من الحضارة غير معروف الى الان

فهذا التمخض الذي نراه الان شاملا حياتنا الاجتماعية كلها هو دليل على مولود جديد سوف يفتح للناس بابا جديدا للسعادة والرخاء . الفكر الانساني باجمعه كانه يقول فى هذه الايام : يجب ان لا نرضى بالحاضر بل نسعى الى شيء جديد . والفكر الانساني يقول ذلك لانه تحرر . لانه كسر القيود القديمة وسحقها سحقا فهو يدرس ويختبر ويسأل هذا وذاك عن ثقافة جديدة تزيد في سعادة الانسان ورفاهته ورقيه .

من العار على ابناء هذا الجيل ان يرضوا بكل ما وضعه الاقدمون ويكتفوا به . الاقدمون وضعوا لزمانهم وافتكروا لانفسهم وطرقوا أبوابا للرقي لم يعرفوا سواها . اما نحن فلنا عصر غير عصرهم ونرى اشياء لم يروها فلا عجب اذا كانت لنا مدنية غير مدنيتهم . يجب ان نفتكر لانفسنا ونسعى كما سعوا واكبر العيب علينا إذا وقفنا على ابوابهم نطلب رأيا او فكرا والانسانية كلها كانها تقول : أريد شيئا جديدا يمشي مع العصر الحديث .

الناس يخافون كثيرا من الثورات والحروب الحاضرة . ولكن لماذا الخوف . فاي مدنية جديدة وصلت الى البشر الا عن طريق الدماء . الحروب كانت ولا زالت من لوازم الحياة . ولولاها لبقي الانسان فى حالة الفقر والجمود والجهل والعبودية .

كتب فولتير الشيء الكثير عن حرية الانسان . حرية الجسم والفكر ليقول ويفتكر ويكتب الذي يريده . ولكن تعاليمه الخالدة لم تؤيدها غير الدماء فالثورة الفرنساوية التي هي اخر مؤلفاته — كما قال برزباين — هي التي سجلت تلك الحرية المقدسة — حرية الفكر — وجعلتها غذاء مجانيا يجوز لكل انسان على

وجه الارض ان يمد يده اليه

كان ملك الحبشة قد وعد جمعية الامم ان يلغي العبودية من بلاده . ولا شك انه كان ينوي ذلك عن طريق الوعظ والارشاد ولكن الانقلابات العظيمة لا تأتي من هذا الطريق . ولم يستطع ملك الحبشة عمل شيء من هذا القبيل حتى جاء سيف موسوليني الذى كان متعديا فاتحا من جهة ولكنه من جهة ثانية ازال العبودية ورفع لواء الحرية والمساواة فى تلك البلاد

ان تحرير العبيد في كل ادواره لم يصل الى البشر الا عن طريق الدم . والانسان فى كل ادوار حياته لم يحصل على حرية الابعد ان دفع ثمنها الوحيد الذى هو الدم . والشعب الذى تأتيه حريته عفوا ولا يبذل فى سبيلها غير الكلام يجب ان يعرف انها حرية مغشوشة هو مخدوع فيها وهي مخدوعة فيه

ان الدماء البشرية التي تراق الان فى انحاء كثيرة من الدنيا كأن ارواح اصحابها تقول : ان الانسان لم يتخلص من كل انواع العبودية بل هو لا يزال يئن من مظالم كثيرة . وهذه المظالم يجب غسله منها — والغسل الصحيح لا يكون الا بالدماء فافهموا ايها الناس واتعظوا

ان فصل الشتاء باجمعه هو كناية عن معركة حربية بين اواخر الخريف واوائل الربيع . الخريف يهرم ويشيخ ولكنه لا يترك الحياة من تلقاء خاطره . والربيع يريد ان يظهر الى الوجود مهما كلفه الامر . وهنا تبدأ المعركة التي هي زوابع وامطار وبروق ورعود . ولكن الربيع ينتصر لانه الشيء الجديد الذي يتوقعه العالم . والخريف يتلاشى لانه القديم الذى مله الناس

وهكذا الافكار والمبادىء والتعاليم والفلسفات . الذى جاء خريفه يجب ان يزول لان الانسانية تنتظر ربيعا جديدا . واذا لم ينصرف بالحسني فليس امامه

غير السيف . واذا لم يصل الربيع الا فوق جثث القتلى فالانسانية مستعدة لكل ذلك ولا توجد قوة في الدنيا تمنعها عن السير الى الامام .

كان سنيكا يقول : قد تكون اغنى مني بمالك . ولكني اغنى اهل الارض ما دام لي املي وحريتي » وهذا الاسباني الخالد قال ذلك في عصر نيرون . وهو في ذلك الزمان المظلم كان يشعر انه غني بحريته وامله . ولاجل هذه الفكرة وامثالها قتله نيرون . قتل جسمه اما اقواله فلم يقتلها . وفوق دم سنيكا تصل الينا افكاره التي هي بلا شك من احسن ما اعطت الادمغة البشرية

من الفي سنة يمجد سنيكا الامل والحرية ويجعلهما ثروة عظيمة ونحن في هذا العصر نتذمر ونشكو .. الذي يريد ان يبكي له شأنه ولكن لا ينسى انه بذلك يخسر امله وحريته وهما اعظم ما وصل اليه الانسان

الانسانية تنتقل من شباب الى شباب ومن ازدهار الى ازدهار . وهي تمشي فوق دم ابنائها لتسير بقدم ثابتة . هي لا تبخل بدم ابنائها لانها انسانية . وهي تمشي دائما الى الامام تاركة وراءها الجهل والمظالم والعبوديات والافكار البالية والجمود

لا تخف ايها الانسان من هذه البروق والرعود . هي دليل على قرب الربيع الذي يحمل اليك حياة جديدة واملا جديدا . كن جنديا عاملا في هذا الميدان ان كنت شجاعا واذا لم تكن لك هذه الجرأة فقف بعيدا وتفرج ولكن لا تبك لك املك ولك حريتك . واذا كان اسمها ثروة في ايام سنيكا فهما الان الابتسامة التي نقدر ان نقابل بها المستقبل .

عن « الجريدة السورية اللبنانية » بالارجنتين (اميركا الجنوبية)

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

قصدنا طريق الحياة بجد .!

نظمت اثر اجتماع الجمعية الماضي

رايتك للمكرمات اليفا   وللنائبات شبابا شريفا
وقفت امام العواصف سدا   فغيرك لن يستطيع الوقوفا
علا بالجزائر صوتك فاتل   على السامعين حديثا طريفا؟

قصدنا طريق الحياة بجد   وحقا قصدنا الطريق المخوفا
ففر الذليل وشح البخيل   وصاح الدخيل صياحا عنيفا
فبتنا نشق العواصف برا   وبحرا وكان الدليل عريفا
(فهيئة جمعية العلماء)   امام تنير ظلاما كثيفا
وصيحات (جمعية العلماء)   تصد المغير وتدني الحليفا
نضال بغير سلاح ولكن   بحد البيان جدعنا انوفا
غنمنا وراء البحار رجالا !   تجيز الحقوق وترعى الضعيف

فأكرم بجمعية العلماء ! بها قد جعلنا اليراع سيوفا
زها غرسها ونمى بنت خمس فأثمر للمجتنين صنوفا
وشكرا لها فبمنوالها قد كسونا الجزائر ثوبا نظيفا !
ورعيا لابطالها الزعماء ! ثباتا وحزما ودينا حنيفا

فمن افرد الله بالكبر حقا يكون الثقيل لديه خفيفا
ومن يعلم الربح اكثر مما يعاني يرى ما يعانى طفيفا
ومن يطلب المجد والفخر جدا يحق له ان يضحى الوفا

بوسعادة محمد بن بسكر



على صوت البدال

اخذ البدال ينادى بانواع الخضر والفواكه التي تملا الطبق الذي فوق رأسه؛ بروكلو ، كرم ، بطاطة ، موز ، تفاح ... الخ فالقت الفتاة قطعة النسيج التي كانت بيدها ، وقامت الى النافذة ، فاشرفت على البدال من الطابق الثاني وقالت: اسمع يابدال ، بكم تبيع الكيلو من التفاح ؟ ، فأجاب البدال بخمس فرنكات ياست .

وكان وراء البدال فتيان يتحادثان ، وكان حديثهما يدور حول الادب العربي بالجزائر في القرن الماضي ، ووصل الحديث بهما الى المقارنة بين الادب والفن في القرن الماضي وما قبله ، وبينهما في هذا العصر ، فهالتهما الهوة التي انحدرا اليها ، بينما كان المقدر منطقا ان يرتفعا وتتسع دائرتهما بارتفاع الذهن البشري واتساع دائرة المعارف الانسانية ، وذهبا مع التعاليل والاستنتاجات مذاهب ادتهما إلى كثير من الحقائق المؤلمة .

ولاحظ احدهما ان حالة جديدة طرأت على رفيقه جهل مأتاها ، فلم يعد يجاريه كما كان ، والتفت اليه فوجده عاضا على شفته السفلى ويده اليسرى على كبده كالمقصود . فاحب ان يكتشف هذا السر ، ولكن لا على طريقة الفضول والسؤال البارد ، فسكت لحظة ثم قال :

له يد تسأل الرحمن راحته * مما به ، ويد أخرى على كبده

وأردف ذلك بقوله : لله در الموصلي ؛ لقد أراد ان يطرب بجلسه في القرن الثاني للهجرة فاطربنا — نحن — فى القرن الرابع عشر . فصعد اسماعيل نفسا حارا وطويلا يدل على تمكن السهم من فؤاده . ثم سأل رفيقه : وهذا الوصف البديع فى

هذه الابيات هل تعرف قائلها يا علي ؟ ومتى قالها ؟ ، وهي ؛

أمن فتك ذات القلب للقلب حاجب * واسهمها الالحاظ والقوس حاجب
رميكية بات الهلال بجنبها * حسودا وغارت من حلاها الكواكب
إذا شئت شمسا وسط جنح فعند ما * تحف بذاك الخد تلك الذوائب

علي * معرفة اجمالية ؛ قالها أديب جزائري من ادباء القرن الماضي يخاطب بها إمام الادب اذ ذاك وشيخ الافتاء بعاصمة الجزائر الشيخ ابن علي. مشيرا بها شاعريته ومشيرا إلى الافق الذي كان مصدر إلهامات الشيخ ومبعث بدائعه الفنية ، وللالهام ظروف ، وللفن بواعث اذا اجتمعت لنفس جعلت منها نبراسا يضيء الناس بما يحترق منه . . واسمع هذه القطعة الفنية البديعة ، وتحسس ما فيها من روعة وجلال وجمال ، وهي للاديب التركي المجيد ناظم حكمت :

« دعني ياصاحبي احترق ، فاستحيل رمادا ؛
فاذ لم احترق انا
وتحترق انت
ونحترق نحن
فكيف يخرج من هذه الظلمة نور؟ »

نعم . . لا يخرج النور من دون احتراق ، وما الحياة كلها الا قبس من هذه النفوس العلوية المحترقة ، رفعتها يد العناية الآلهية فوق مستوى البشر لهدايتهم في معاشهم ومعادهم . . تصور الكون بغير هذه الارواح ؛ ألست تراه الا جمادا في ظلام .

اسماعيل * مالي وللخيال نغمسُهُ في ظلماته ، وانا امام الحقيقة الناصعة . . قل لي — ويحك — لمن هذا المنزل الجميل رقم . . . لقد حبس قلبي على عبادته ، لقد اشرقت علي الشمس منه فاضاءت لي عوالم في نفسي كانت الى حين مغمورة بطبقات كثيفة من الظلام الحالك . . ما كنت لاعلم — لولاها — ان قلبي عالم مستقل بنظامه

ثمار العقول والمطابع

المجلة الزيتونية

يحق لي — وانا تلميذ من تلامذة الزيتونة — ان اغتبط بالمجلة الزيتونية غبطة خاصة

ويحق لي — وانا جندي من جنود الاصلاح الاسلامي العام — ان اسر سرورا خاصا بتعزز معاقل الاصلاح بها

* * *

ما كنت لانسى اربع سنوات قضيتها بالزيتونة ، شطرها متعلما وشطرها متعلما ومعلما ، فكان لي منها اباء واخوة وابناء ، فاكرم بهم من اباء واكرم بهم من اخوة واكرم بهم من ابناء

مضت بضع سنوات حالت فيها الاعمال المتوالية بيني وبين زيارة ذلك

وجاذبياته كهذا العالم الشمسي المرتبط بافلاكه وسياراته .. قل لي ، لمن هذا المنزل؟

علي * هذا المنزل كان فيما مضى لاحد الامراء المسلمين الجزائريين ، وهو الآن في حوزة عبد الرحمن ... وهو من اسرة عريقة في المجد والسؤدد ويعلم الله ما ذا يكون لهذا المنزل في المستقبل .

اسماعيل * ما ذا يكون في المستقبل لمهبط الجلال والجمال .. سيكون له العز والسؤدد كما كان ... سأمد له من روحي راية حمراء تظل الى الابد خافقة عليه ، سأعقد على هامته تاجا من نجوم عالمي ، سوف اسلط شهبي لرجم كل شيطان اراده بسوء ، سوف تقذف الحمم براكيني على كل من حدثته نفسه بالدنو منه او العبث به ، سوف تطهر غازاتي السامة ساحته من جراثيم الاوبئة والفساد ، ألست عالما مستقلا .. ؟

رشيد

المعهد الشريف واهله الكرام ، ولقد كان — علم الله — شذى مجالسنا بذكره ، ونعيم ارواحنا بذكراه ، وما اعرف صائفة حل بنا — معشر خدمة الاصلاح — بها البلاء واستحكمت خلقاته مثل الصائفة الماضية ، بما كبدت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما نصب لها ولرجالها من اشراك لولا دفع الله وحفظه ، وما اعلم صائفة هاج بي الشوق الى جامع الزيتونة مثلها ، ولقد علم رفاقى انه كان صبابة وهياما لا شوقا معتادا . واي واجبات هي من حقوق الجزائر غالبت ذلك الشوق فغلبته فلم استطع براحا ، واي الم هو كنت القاه بين سلطان الواجب وصولة العاطفة ، لكن الله الذي ارانا فنونا من لطفه فى تلك الصائفة عجل بما سكن ذلك الشوق ، وانعش الروح ، وشرح الخاطر ، فاطلع علينا « المجلة الزيتونة » من سماء تلك الديار ، مشرق الشموس ومطلع الاقمار . وقد ازدانت غرتها باسماء اربعة من خيرة الشبان العلماء العاملين : الاستاذ محمد الشاذلي بن القاضي والاستاذ محمد الهادي بن القاضي وكنت تلقيت قسما من البلاغة على المنعم والدهما . والاستاذ محمد المختار ابن محمود والاستاذ الطاهر القصار وكنت مررت يوم امتحان شهادة التطويع امام المنعمين والديهمامع غيرهما وقد اضطلع هؤلاء الاساتذة الاربعة بالمجلة وتحريرها وإدارتها وماليتها . وامدهم الاستاذ الاكبر شيخ الجامع بتأييده الرسمي ووازرهم في العمل امثالهم من الشبان العلماء وأصحاب الفضيلة الشيوخ الكبراء مثل العلامة استاذنا شيخ الاسلام المالكي ابن عاشور والعلامة استاذنا الشيخ الصادق النيفر والعلامة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جعيط والعلامة الاستاذ الشيخ البشير النيفر وغيرهم . فكانت المجلة الزيتونة تمثل تمثيلا صحيحا جامع الزيتونة بشيوخه وشبانه فتتجلى فيها الجرءة والرصانة ، والنشاط والتؤدة . فتسير — ان شاء الله — الى غايتها فى قوة وسلام .

* * *

كانت اول دعوة للاصلاح الاسلامي اعلنت في هذا الشمال الافريقي على لسان الصحافة — هي دعوتنا منذ بضع عشرة سنة في جريدة « المنتقد » الشهيدة وفي خلفها « الشهاب » وما كان ينتظر من جامع الزيتونة المعمور فى جلاله وثقل تقاليده ان يخف لتأييد تلك الدعوة،لكنا نعذره بالسكوت حينا ، ونأمل أن يأتي يوم يأبى عليه الحق فيه الا ان يقول كلمته ،ويرفع صوته فيدوي له هذا الشمال، وكنا نستعجل هذا الفينة بعد الفينة بما نلوح ونصرح به من عتب واستنجاد ، حتى جاء هذا العام البارك فجاءت « المجلة الزيتونية » تعلن الاصلاح وتحمل رأيته وتدعو اليه باسم جامع الزيتونة المعمور فكان فوزا مبينا للاصلاح والمصلحين ونصرا عظيما للاسلام والمسلمين .

وقد صدر العدد الاول بمقال الافتتاح بقلم رئيس التحرير الاستاذ محمد المختار ابن محمود وخطاب لصاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع وخطاب للاستاذ محمد الشاذلي بن القاضي صاحب المجلة ، وكلها صريحة فيما ذكرناه من تقدم جامع الزيتونة والمجلة الزيتونية لميدان الاصلاح الاسلامي العام . وها نحن ننقل فيما يلي دررا منها نحلي بها جيد هذا المقال .

قال الاستاذ رئيس التحرير : « ونحن اذا تأملنا حالة المسلمين فى هذا العصر، من كل قطر ومصر . وجدناهم قد نبذوا تعاليم الاسلام ظهريا . وتجافوا عنه كبرا وعتيا . فسوق المفاسد والضلالات في رواج . وظلام الشرك يوشك ان لا يكون له انبلاج ، فكان لزاما على علماء الدين في جميع النواحي ان يشمروا عن ساعد الجد . وينفقوا كل ما لديهم من مال وجاه وكد . ويرفعوا اصواتهم بارشاد الناس . من جميع الاجناس . حتى يملا صوتهم الفضاء ، ويصل الى عنان السماء ، فينفذ إلى قلوب اعمتها الضلالة واتت عليها الجهالة ، وبذلك يتميز السبيل القصد

عن الجائرات من السبل، وما تكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ويصرع الباطل وان شاع، ويظهر الحق وتعلو كلمة الله في جميع البقاع »

« وسيكون في المجلة باب بعنوان (الوعظ والارشاد) وهو من اعظم ابواب المجلة حيث سيكون مجالا فسيحا لارشاد الناس وتنبيههم الى مواقع الخطا فيما هم سائرون عليه حتى يقلعوا عنه ويرجعوا الى هدي الاسلام »

« وسيكون شعار المجلة في جميع اعمالها وفي مختلف اطوارها، الاصلاح الديني ومقاومة كل حركة ترمي الى الالحاد او الى التعصب الديني او المذهبي ومقاومة البدع بجميع انواعها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا »

وقال الاستاذ الاكبر استاذنا المالقي — في بيان مهمة مشيخة الجامع الاعظم التي تسعى لتحقيقها — : « خامسا » ارشاد العلماء للعامة وانقاذهم من وهدة الجهالة التي لا يعذر صاحبها وذلك بالوعظ والارشاد في الجوامع والمجتمعات العامة وتعهدهم بالموعظة كما كان عليه سلف الامة ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها »

وقال الاستاذ صاحب المجلة : « وليس هذا هو كل ما يتطلب منا القيام به فان امامنا مهمات كثيرة تتطلب رجالا مصلحين امثالكم هي اليوم في طي الذهول او النسيان »

* * *

نحن نسجل بغاية السرور والغبطة ومع صادق الرجاء وعظيم الامل — هذه التصريحات الجليلة التي لا تصدر الا من قلوب افعمت بالخير، ونفوس تشعر بالواجب، وهمم تريد النهوض بارث النبوة والرسالة من انقاذ الخلق وهدايتهم إلى الصراط المستقيم. وخصوصا تصريحات مولانا الاستاذ الاكبر فقد بين ان من مقاصد

مشيخة الجامع القيام بالوعظ والارشاد في الجوامع والمجتمعات وان تلك هي سيرة السلف الصالح. وطبع كلامه بكلمة امام دار الهجرة التي هي شعار «الشهاب»

وهذا الذي بينه فضيلته هو ما قامت وتقوم به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو ما لقيت وتلقى في سبيله كل عرقلة وشر من طرف الادارة الظالمة الغاشمة المتعرضة لتربية المسلمين تربية اسلامية انسانية صحيحة فلتتكل فضيلته على الله وليقدم الشبان العلماء من ابناء الزيتونة الى ميادين الوعظ والارشاد في الجوامع والمجتمعات في جميع نواحي المملكة — لا العمالة ! — التونسية . وليوطن اخواننا من الاساتذة انفسهم على ما يلقونه من البلاء وما تمطرهم به سحب الظلم والجهل من انواع الاذى وفقهم الله وأعانهم على تعجيل ما عزموا عليه .

* * *

وبعد فان اسم الزيتونة اسم اسلامي علمي تاريخي عظيم، فيجب أن تكون «المجلة الزيتونية» ممثلة له مجددة لعهده . وان في تعاون اساتذة الجامع : شبابهم وشيوخهم على النهوض بها ما يحقق ذلك إن شاء الله . وانني اقترح على اخواني القائمين بها ان يضموا إلى قلم تحريرها رجالا من الزيتونيين الذين يعرفون بعض اللغات الغربية ولهم خبرة بحركات العصر من وراء البحر فان العلوم والآداب والفنون تراث الانسانية كلها لا تستقل فيها أمة عن أمة وأكمل الامم ازاءها من تحسن كيف تحافظ على حسَنها وتستفيد من حسَن غيرها .

وسلام عليكم أيها الرفاق ، من اخ مشتاق

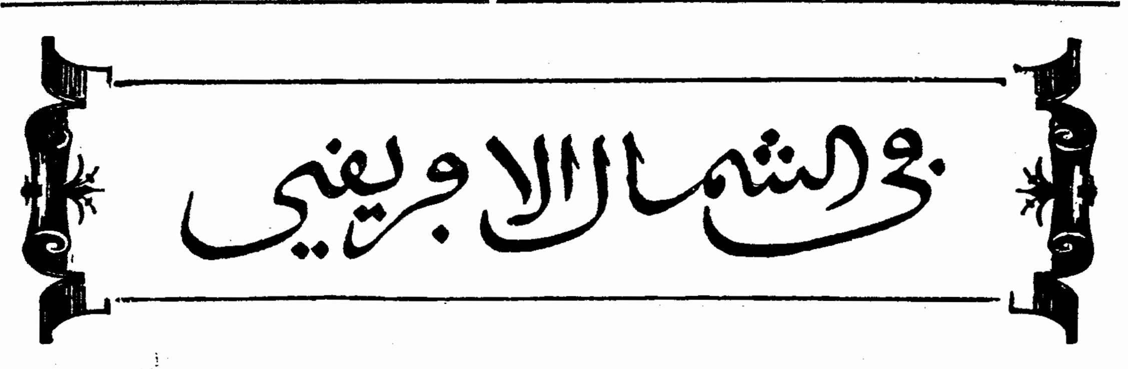
عبد الحميد بن باديس

رابطتان

ببغداد أشتاق الشئام وها انا * إلى الكوخ من بغداد جم التشوق

هما وطني فرد ، وقد فرقوهما * رمى الله بالتشتيت شمل المفرق

محمد رضا الشبيبي



السنة في المايـة وتعادل الميزانية

لعل هذه أول مرة منـذ سنوات عديدة ، يخرج لنـا فيها مجلس النيابات المالية الجزائري ميزانية تتعادل كفتاها ؛ او تزيد فيها كفة المداخيل ثقلا عن كفة المصاريف . فقد طال علينا الامد ونحن لا نرى من هذا المجلس العاجز الا ميزانيات ناقصة ، وضرائب جديدة ثقيلة يتحملها الجياع العراة المعدمون ؛ ولا تكون نتيجة ذلك إلا زيادة في المصاريف التي لا طائل تحتها ، وبقاء العجز فى الميزان على حاله ، حتى كاد يعتقد الجميع بان الدولة الجزائرية سائرة في طريق الافلاس .

لكن الحال قد تغير فى هذه السنة ؛ إنما لم يتغير بفضل مهارة نوابنا ونواب الفرنسيين الماليين ؛ بل تغير — ويجب الاعتراف بالفضل لذويه — بواسطة الجهود التي بذلها الوالي العام مسيو لوبو بفرنسا ؛ وبواسطة حكومة باريس التي الغت الكثير مما كان لها على الجزائر ؛ والتي وعدت بارجاع ما كانت تتقاضنه من معلوم عن دخول بضاعة الجزائر اليها . وكذلك بواسطة الضريبة الجديدة ذات الصبغة الاشتراكية وهي ضريبة السنة في المائة التي سنتكلم عنها .

كان مجلس النيابات المالية قد درس في جلسته السالفة ميزانية المصاريف ؛ وترك النظر فى ميزانية المداخيل إلى آخر السنة ، حتى يرى كيفية دخول الضرائب ومبلغ العجز الحاصل في آخر السنة ، فيمكنه أن يقدر عندئذ العجز الذي يجب

سدة في ميزانية سنة ١٩٣٧ .

فكانت النتيجة ان العجز في ميزان السنة المقبلة كان نحو ١٩٣ مليون فرنك ، يجب ايجادها .

هنا مدت حكومة فرنسا يدها أول مرة، فأعلنت الغاء ما كانت تطالب به من دين إدارة البريد وهو ٨٨ مليون فرنك. فبقي العجز في الميزان يبلغ نحو مائة مليون فرنك

اقترحت الادارة الجزائرية عندئذ لسد هذا العجز سن ضرائب جديدة يتحملها الجميع ، بما مقداره ٥٠ مليونا من الفرنكات ، واقترحت كذلك رفع مقدار الضرائب القديمة بمثل تلك القيمة ؛ وهكذا يسد العجز في الميزان .

لكن البحث والجدال اظهرا فساد هذه الطريقة . لان الجزائر لا تتحمل بسهولة وقرا ثقيلا مقداره ماية مليون جديدة . والحال انها لم تتحمل إلا بجهد جهيد ما كان عليها من ضرائب سابقة . لم يستطع الناس دفعها . حتى تراكمت وتضخمت .

وهنا دخل الاعضاء في باب البحث عن مسألة ضريبة الستة في الماية التي سنها مجلس الامة الفرنسي — ولم يصادق عليها مجلس الشيوخ الى الآن — والتي يقصد منها تعويض الضريبة عن قيمة الاعمال .. الشيفردافير . فيدفع اصحاب الصناعات والموردون ستة في الماية عن جميع النتائج .

رأى النواب الماليون ورأت الادارة انه من المستحسن جدا فرض هذه الضريبة في البلاد الجزائرية . لانها من جهة توحد كيفية الضرائب بين الجزائر وفرنسا . ومن جهة اخرى . فهي لا تحمل المكلف الجزائري الا ما مبلغه ٢٠ مليون فقط ، بدل الخمسين مليونا التي تقترحها الادارة ضرائب جديدة .

وهكذا امكن لهذه الضريبة الجديدة ان تستقر في هذه البلاد رغم معارضة القسم الاستعماري بالمجلس —

وزاد المجلس الاعلى الجزائري فى تحوير الضريبة ودرسها بصفة مدققة فامكن بعدئذ ان تقع حولها هذه الاحتياطات :

اولا — البضائع الجزائرية الصادرة لفرنسا والبضائع الفرنسية الواردة للجزائر لا تشملها ضريبة الستة في المائة . وهكذا تكون أغلب الصادرات الجزائرية معفاة من هذه الضريبة . والحال ان فرنسا كانت تناولت عن ذلك من قبل مقدار ٧٠،٥ في المائة .

ثانيا — المقدار التي تستمر فرنسا على اخذه عن الكحول والماشية والخمور يرجع للجزائر . وبهذه الصفة ترجع للخزينة الجزائرية نحو ١٢٠ مليون فرنك في السنة .

ثالثا — لا تشمل هذه الضريبة اي مادة من المواد الغذائية او اللزومية للحياة : الحبوب ، والبقول الجافة والطرية ، والثمار والبطاطا والجبن وغير ذلك .

فبواسطة ما تنازلت عنه فرنسا ؛ وبواسطة ضريبة الـ ٦ في المائة ؛ وبواسطة ما يرجع للجزائر من معلوم الخمور والكحول والماشية من فرنسا ، امكن ان يتعادل الميزان . دون ان يتحمل الناس تكاليف ثقيلة اخرى .

لكن هنالك شيء . وهو ما إذا كان مجلس الشيوخ فى فرنسا لم يصادق على ضريبة الستة في المائة ، أو ما إذا كان أدخل على ذلك تعديلا كبيرا .

في هذه الصورة تكون حكومة الجزائر مضطرة لجمع المجلس المالي من جديد ؛ واسقاط الضريبة التي قررتها قبل أن تقررها فرنسا ؛ وعليها عندئذ ان تجد المائة مليون من طريق آخر .

الربع الاستعماري

من جملة الحيف المخيم على هذه البلاد ، مسألة الربع الاستعماري وهو ٢٥ في المائة من أصل المرتب يتقاضاها المتوظف الاروبي زيادة على المتوظف الجزائري هذا زيادة عن الحيف الآخر ، وهو ان اصل مرتب الاروبي المتوظف يفوق اصل مرتب الاهلي المتوظف غير المتجنس ، ولو كانا في مرتبة واحدة .

وقد كان النواب الماليون يطالبون أحيانا بحذف الربع الاستعماري ، او بتعميمه على سائر المتوظفين ، فيرد طلبهم الاول بدعوى ان الربع اصبح حقا مكتسبا ؛ ويرد طلبهم الثاني بدعوى ضيق الميزان وعجزه .

فعندما تمت مسألة الستة في المائة الانفة الذكر ، واصبح الميزان ـ نظريا ـ يتمتع هذه السنة بزيادة المداخيل على المصاريف ، انتهز النائب المالي الخبير الدكتور عبد النور تامزالي هذه الفرصة . فقدم للمجلس الاعلا اقتراحا مبنيا على ان المساوات التي شملت الضرائب بعد سن الستة في المائة . والتوسعة التي كانت نتيجة ذلك في الميزان . تقتضي ان يمنح المتوظفون المسلمون ما يتمتع به رفقاؤهم الاروبيون من الربع الاستعماري .

وكان صعبا جدا على المجلس الاعلى ان يرفض هذا الاقتراح المبني على اسباب وجيهة ؛ فقبله واقره . ووعد الوالي العام بان هذه المساوات في أمر المنحة الاستعمارية تبتدى منذ مفتتح السنة الجديدة سنة ١٩٣٧ .

وإننا لنغتبط لهذه النتيجة التي ستحسن حال الكثير من المتوظفين المسلمين ونؤمل ان رجال النيابات المالية ورجال الحكومة يلتفتون سريعا إلى مسألة عدم تساوي بين المتوظفين الذين يعملون عملا متشابها وبكفاية واحدة . ولا يميزهم إلا الجنس والعنصر فقط . فتنتهي بذلك هذه المظلمة الاجتماعية الجارحة التي يتألم منها المسلمون عموما في هذه الاقطار .

يشاع ويقال

نقل الينا أحد اصدقائنا بباريس ممن لهم أطلاع على ما يجري بين جدران وزارة الداخلية . بان هنالك مساع كثيرة يبذلها مسيو البيرسارو رئيس الوزارة السابق ويبذلها أنصاره الراديكليون لكي يحرز على منصب والي عام للقطر الجزائري . ويكون من جملة برنامجه الجديد توسيع نطاق مجلس النيابات المالية وزيادة الانفصال بين الجزائر وفرنسا في مسائل المالية وحتى في بعض مسائل التشريع . ومقاومة الحركات الشيوعية وكبح جماحها خشية ان تتأصل في بلاد الشمال الافريقي

ويقول مخبرنا ان هذه المساعي ربما أسفرت عن نتيجة حسب رغبة اصحابها خلال شهر جانفي المقبل

كذلك يقال ويشاع بان الوالي العام الاسبق المحبوب مسيو موريس فيوليت ستشمله هذه الحركة الجديدة . فينتقل من منصب وزير الدولة الذي يشغله الآن ، إلى منصب وزير شمال افريقيا . فتكون تحت انظاره مسائل تونس والجزائر والمغرب الاقصى ، وبذلك توحد فرنسا سياستها في هذه الاقطار وينتهى اشراف وزارة الخارجية على شؤون تونس والمغرب الاقصى ، واشراف وزارة الداخلية على شؤون القطر الجزائري .

النيابة البرلمانية

يقول صديقنا المشار إليه ان الحكومة الحالية ستعرض مشروع النيابة الاهلية في البرلمان على مجلس الامة ، حال فراغه من المناقشة في الميزانية للعام المقبل .

وبما ان المجلس سيقرر الميزانية بسرعة نهائية ، فالمنتظر عندئذ هو ان هذه

المسألة النيابية الشائكة ستعرض على المجلس اما قبل عطلة راس السنة ، واما على اثر انعقاد المجلس بعد تلك العطلة القصيرة .

اما برنامج الحكومة فهو مقتبس من برنامج مسيو فيوليت المعروف . وقد ادخلت عليه تعديلات كثيرة .

والذي يقال الان في الاوساط السياسية البرلمانية هو ان المناقشة ستكون حادة حول هذا المشروع . والمعارضة ستكون حازمة . وحتى الحزب الراديكالي الذي هو من أهم عناصر الحكومة سيقدم اعتراضات وتنقيحات عديدة . فالحملة إذا ستكون حارة حادة . ولعل المشروع لا يخرج منها الا مشوها محطما .

وفد جزائري

ويود صديقنا هو وأنصار القضية الجزائرية كلها بباريس ، لو ان وفدا جديدا قليل العدد قوي الافراد ، يؤم باريس اثناء هذه المناقشة او قبلها بقليل ؛ فهو يستطيع أن يحدث حركة طيبة لفائدة المشروع . ويستطيع ان يؤيد الانصار ويقلل من حرارة المعارضة .

ولقد قال على مسمع منه أحد رجال الحزب الراديكالي اليساري ان ثلاثة او اربعة من الجزائريين يعملون فى باريس اثناء هذه المناقشة يستطيعون ان يؤدوا لبلادهم اجل الخدمات .

فما هو رأي لجنة المؤتمر الاسلامي ؟

الفات نظر

نلفت نظر اخواننا الادباء والكتاب

الى مسابقة جمعية محبي الفن بقسنطينة

اقرأوا التفصيل في الصحف المحلية

الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

طرابلس ولبنان — فرنسا واسبانيا — موقف الحكومة — الازمة الانكليزية

في فصلنا المنشور بالعدد السالف من الشهاب ، كلمة عن القلاقل التي وقعت بمدينة بيروت وغيرها من المدن اللبنانية ، وتالمنا لتلك القلاقل واسفنا لوقوعها .

واننا نزيد كلامنا السالف بيانا فنقول : ان المسلمين في لبنان الذين هم نصف السكان تقريبا يريدون ان يتحد لبنان مع سوريا اتحادا متينا ، بحيث ان لم تتألف من القطرين وحدة سياسية دولية ، فعلى الاقل يتألف منهما اتحاد متين مع محافظة كل من الدولتين على تشكيلاته الداخلية . فالمعاهدة الفرنسية اللبنانية لم يذكر فيها شيء من هذا القبيل ، ولم يقع فيها اي نص على احترام الاقليات اوحقوق المسلمين . وهذا ما اوجب الاستياء اللبناني الاسلامي ضد المعاهدة .

وهنالك قضية اخرى أهم من هذه ، وهي قضية طرابلس الشام . فهذه المدينة السورية الاسلامية كانت منذ اقدم العصور تابعة لسوريا ؛ ثم ان الجنرال قورو بعد احتلال فرنسا لتلك الربوع رأى ان بلاد لبنان فقيرة لا تستطيع ان تقوم بنفسها ، فاعلن ضم بلاد طرابلس اليها وكذلك بعض قطع أخرى من التراب السوري .

فمدينة طرابلس لم ترض أبدا بهذا العمل ، وكانت دائما توالي الاحتجاج وتعلن رغبتها في الرجوع الى الوطن السوري . وكان يتولى زعامتها مفتيها الوطني الكبير السيد عبد الحميد كرامة . فعند ما اعلنت المعاهدة اللبنانية الفرنسية وراي اهل طرابلس ان مدينتهم بقيت نهائيا ضمن البلاد اللبنانية ذات الحكومة المسيحية

استاؤوا وتظاهروا .

تلك هي أسباب القلاقل التي انتهت سريعا . والتي نتمنى ان تزول آثارها سريعا .

* *

يزداد المشكل الاسباني تعقدا كل يوم . فان الجنرال فرانكو قد وقف على جدران مدريد منذ ما يقارب الشهر ، واحتل بقوة السلاح حارة واحدة من حارات المدينة ، بينما تحصن رجال الحكومة وانصارهم داخل تلك المدينة وتمركزوا في مختلف حاراتها الكبرى ، بحيث أصبحت الحرب تقع في نفس العاصمة ، واعمال التخريب والدمار مستمرة ليلا نهارا .

ولقد رأت روما وبرلين ان ترك الجنرال فرانكو وشأنه ، والاكتفاء بامداده سريا ، ربما آل امره إلى تدهوره وسقوطه فاعلنتا الاعتراف به وأرسلتا اليه السفارة . ولا يزال المدد يرد عليه منهما ظاهرا وخفيا .

اما بقية الدول فلا تزال معترفة بحكومة مدريد المنسحبة الى بلنسية . وهي حكومة اصبحت ذات صبغة شيوعية بحتة لاشك فيها ؛ ويعينها الشيوعيون والفوضويون وبقية العناصر الثوروية في كل بلاد الدنيا .

فالحرب تقع الآن على الارض الاسبانية بين الشيوعية وبين الفاشستية ؛ وموسكو تعين الفريق الاول وتؤيده ، وروما وبرلين تعينان وتؤيدان الفريق الثاني

فاخشى ما يخشاه رجال اوروبا اليوم ، هو ان هذه الحرب لا تستمر قاصرة على الميدان الاسباني ، بل تتعداه إلى ميدان اوروبي آخر . او ان رجال موسكو ورجال رومة وبرلين يتلاقيان في الميدان الاسباني وجها لوجه وتكون نتيجة ذلك حصول التصادم النهائي الفظيع .

لكن حكومة فرنسا وحدها هي حاملة مفتاح باب السلام اثناء هذه الفتنة الهوجاء . فاعلان فرنسا للحياد التام ؛ وقيامها بتشكيل لجنة الحياد الدولية التي مركزها لندرة ، والتي انظمت اليها كل الدول ؛ ذلك هو الذي صان السلام العالمي إلى اليوم . وذلك هو الذي جعل موسكو وبرلين ورومة تخفف نوعا ما من حدتها ولا تزال فرنسا جادة في هذا السبيل .

* *

لكن الاغلبية البرلمانية الفرنسية ليست متحدة في هذا الصدد . فهنالك الحزب الشيوعي يقوم بدعاية واسعة النطاق في سبيل اعانة حكومة مدريد ؛ ويرى ان قطع المدد عن رجال الشعب الذين يقاومون الثورة إنما هو ظلامة شنيعة ؛ وانه يعتبر اعلانا للحصار حول الذين ينادون فى مدريد وشرق اسبانيا وشمالها بمبادي الاشتراكية الشعوبية .

شدد الشيوعيون النكير حول الحكومة ، وحاولوا بكل جهدهم اقناعها بوجوب العدول عن سياسة الحياد ، لتفتح ابواب المساعدة بالمال والسلاح في وجه اسبانيا الحكومية . وقاموا بعقد الاجتماعات الهائلة في باريس وغيرها من الجهات وجمعوا انصارهم . لكن الحكومة لم تتزحزح عن مركزها قيد خطوة . وصممت على ملازمة الحياد إلى النهاية .

واخيرا عرضت المسألة على أنظار مجلس الامة . فقال الشيوعيون ما ألفوا قوله في هذا المقام . وردد وزير الخارجية ما كان يصرح به في هذا الصدد .

قال ان فرنسا لا تعترف الا بحكومة واحدة فى اسبانيا ، الا وهي حكومة الواجهة الشعبية التي هي الحكومة المشروعة القانونية وليدة الاقتراع العام .

لكن فرنسا مع ذلك تريد أن تصون السلام العالمي فهي لا تعين احد الفريقين ولو بصفة مستترة . لان ذلك ينشط الدول الاخرى ، فيقع التصادم العظيم وتصبح الحرب العامة لا مناص منها .

لهذا فالحكومة ترى وجوب المحافظة على سياسة الحياد إلى النهاية .

واجتازت الحكومة حقا موقفا حرجا ؛ لان الشيوعيين وهم من أنصارها ورجال اغلبيتها كانوا ضمن هذه القضية ضدها ؛ وكانوا اثناء المفاوضة أصعب عليها من خصومها رجال اليمين . حتى ان الكثير من الناس فكر فى ان هذه الحكومة لن تخرج سالمة من هذه الملحمة ،

وما سلمت الحكومة إلا بجهد جهيد ، حيث ان الشيوعيين رأوا عدم التصويت ضدها ، واكتفوا بالامتناع عن التصويت ، وحيث ان الاحزاب

المعتدلة التي كانت مع المعارضة ، قررت اعلان الثقة بالحكومة في سياسة الحياد تجاه حوادث اسبانيا ،

وهكذا فازت الحكومة بالاغلبية التي تؤيد سياسة الحياد ، الا ان نظام الواجهة الشعبية بفرنسا قد نال ضربة قاسية ، واصبح الاشتراكيون والراديكاليون والشيوعيون يتراشقون بسهام مسمومة ، الى درجة ان الحكومة تفاوضت في امكان استعفائها اثر الكلمات الجارحة الحادة التي وجهها اليها زعيم الشيوعيين . لكنها رأت ان الاستعفاء في الوقت الحاضر امر مناف لمصلحة الامة ، فقررت البقاء ، لكن الشيوعيين وجامعة العمال لا تزال توالي حملتها ضد الحكومة وسياسة الحياد ، واعلن مسيو ليون جوهو زعيم العمال بان الجامعة التي تشمل خمسة ملايين من الشغالين ، ستعمل باستقلال مع بقية العمال في بلاد الدنيا ، لتدحر الفاشستية الثائرة في اسبانيا ، ولتنصر فريق العمال والاحرار بها .

فالموقف من هذه الناحية لا يزال مرتبكا . والغيوم المتلبدة بسماء اسبانيا وسماء اروبا لا تزداد إلا تماسكا ، وهي منذرة بقرب العاصفة .

* *

اثناء هذه القلاقل الاروبية وهذا الخطر الجسيم، تجتاز انكلترا ازمة دستورية حادة لم نعرف لها في التاريخ الحديث مثيلا .

ذلك ان ملكها الجديد ادوار الثامن لا يزال اعزب ؛ وله علاقات متينة مع مطلقة مرحة تدعى مس استيمسون . كانت زوجا لغني اميركي وكانت من شهيرات نساء اميركا في اتساع الثروة والتنعم بملذات الحياة .

ثم حدث ما سبب طلاقها من زوجها الاول ؛ فتزوجت احد اصحاب الصناعات الكبرى بانكلترا ؛ وأصبحت من ازهر وازهى سيدات لندرة . وهنالك تعرف اليها الملك عند ما كان وليا للعهد ، واستحكمت بينهما صلات الود وعلائق الحب ؛ ووقفت مس استيمبسون امام المحكمة من جديد ، ليقع الطلاق بينها وبين زوجها .

وكانت هذه الاثناء ملازمة لولي العهد عند ما كان وليا للعهد ، ثم ملازمة

له عند ما أصبح ملكا . ولم تكن العلاقة بينهما خافية على أحد .

فمنذ نحو شهر استدعى الملك رئيس الوزراء مستر بلدوين ؛ واطلعه على رغبته في التزوج من هذه السيدة عند ما يقع اعلان الطلاق بينها وبين زوجها . وساله رأيه ، فكان جواب الوزير ان هذه مسألة لا يمكن ان تقع بحال من الاحوال ، لانه لا يعقل ان تصبح مثل هذه السيدة ملكة على انكلترا وامبراطورة على الهند وبلاد ما وراء البحار .

وبقيت المسألة بين الملك والوزير ومن يحيط بهما . إلى ان افتضح الامر بواسطة رئيس الكنيسة الانكليزية الا سقف الاكبر ؛ فهو قد خطب منددا بهذا الامر ، قائلا ان الكنيسة لا تسمح أبدا بزواج الملك من امرأة طلقت مرتين ، وهكذا اتحدت السياسة والكنيسة ضد غرام الملك وحبه ، وأصبحت الازمة عمومية بعد ما كانت خاصة ، وتحرج موقف الملك وتحرج موقف الوزارة وكانت النتيجة ان الملك اصبح واقفا بين امرين : اما انه يعلن عدوله عن التزوج من حبيبته ؛ او انه يعلن تنازله عن العرش للتزوج منها ،

واقترح مقترح بان يتزوج الملك زواجا خاصا ، بحيث لا تكون زوجته ملكة ؛ ولا يكون لاولاده حق وراثة العرش ، لكن الحكومة والبرلمان لم يقبلا هذا الحل الذي يهدد بوقوع قلاقل في المستقبل ، ولا تزال الازمة على حالها وقد انقسمت انكلترا إلى قسمين: قسم كبير يرى وجوب المحافظة على التقاليد الدينية والوطنية وصون مصالح الامبراطورية ، وهو يرضى ان يتنازل الملك ولايتزوج امرأة غير لائقة بمقامه ، وقسم آخر من الشعب يرى ان الملك رجل كالرجال له الحق في اتباع ميوله وعاطفته ،

وسنرى خلال هذا الاسبوع هل يستقيل الملك ليتزوج حبيبته ؛ او هل يعدل عن الزواج ؛ أم يعلن المقاومة ، فتستقيل الوزارة ويحل مجلس النواب وتكون الكلمة للامة : هل ترضى زواج الملك من حبيبته ام لا ؟ لكننا نرى ان هذا المشكل لن يطول كثيرا .

تحفة رمضان

المطبعة الجزائرية الاسلامية